

## أضواء البيان

@ 108 - وَلَا إِخْوَانَهُنَّ - وَلَا أَبْنَاءَهُنَّ - وَلَا إِخْوَانَهُنَّ - وَلَا أَبْنَاءَهُنَّ - وَلَا إِخْوَانَهُنَّ - وَلَا أَبْنَاءَهُنَّ . . {

فلفظ البنات والأبناء في جميع الآيات المذكورة شامل لجميع أولاد البنين والبنات وإن سفلوا ، وإنما شملهم من الجهة المذكورة بالاعتبار المذكور ، وهو إطلاق لفظ الابن على كل من خرج من الشخص في الجملة ، ولو بواسطة بناته . .

وأما البيت المذكور فالمراد به الجهة الأولى والاعتبار الأول . . فإن بني البنات ، ليسوا أبناء لآباء أمهاتهم من تلك الجهة ، ولا بذلك الاعتبار لأنهم لم يخلقوا من مائهم ، وإنما خلقوا من ماء رجال آخرين ، ربما كانوا أباعد وربما كانوا أعداء . .

فصح بهذا الاعتبار نفي البنوة عن ابن البنت . .

وصح بالاعتبار الأول إثبات البنوة له ولا تناقض مع انفكاك الجهة . .

وإذا عرفت معنى الجهتين المذكورتين وأنه بالنظر إلى إحداهما تثبت البنوة لابن البنت وبالنظر إلى الأخرى تنتفي عنه . .

فاعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم : ( إن ابني هذا سيد ) وقوله تعالى : { وَبَنَاتٌ

الاسم خ - وَبَنَاتٌ الْأَسْمَاءُ خَاتٍ } ونحوها من الآيات ينزل على إحدى الجهتين : .

وقوله تعالى : { مَا كَانَ مِثْلَهُمْ سِدًّا أَبًّا أَحَدٍ مِّن رَّجَالِكُمْ } ينزل على

الجهة الأخرى . وتلك الجهة هي التي يعني الشاعر بقوله : \* وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد \* .

ويزيد ذلك إيضاحاً : أن قبائل العرب قد تكون بينهم حروب ومقاتلات ، فيكون ذلك القتال

بين أعمام الرجل وأخواله ، فيكون مع عصبته دائماً على أخواله ، كما في البيت المذكور .

وقد يكون الرجل منهم في أخواله فيعاملونه معاملة دون معاملتهم لأبنائهم . .

كما أوضح ذلك غسان بن وعله في شعره حيث يقول : كما أوضح ذلك غسان بن وعله في شعره

حيث يقول : % ( إذا كنت في سعد وأمك منهم % شطييراً فلا يغرك خالك من سعد ) %